

الحزب الشيوعي: نعم سنواجه التكفيريين

لم تُحدث الصورة المسربة لهقتايتين شيوعيين في البقاع أي «بليلة» داخل الجسم القيادي للحزب. تخطى «القياديون» هذه الصورة ليؤكدوا. رغم التباينات في الآراء، أنهم يعدّون «العدّة لمواجهة أي اعتداء»

إيلي حنا

منذ حوالي أسبوع، سُربت صورة لمجموعة من الشبان باللباس العسكري، يضعون شعار الحزب الشيوعي اللبناني. توالى بعدها التعليقات من «مصادر حزبية» أو قياديين صرحوا باسمهم لبعض وسائل الإعلام. هذه «التعليقات» كانت في انتظار ما سيصدر رسمياً عن المكتب السياسي للحزب، وهو الهيئة العليا التي اجتمعت طويلاً مساء الخميس، وصدر بيان أمس، أشار إلى أن الاجتماع الاستثنائي لبحث الأعمال التحضيرية للمؤتمر الوطني الحادي عشر والوضع السياسي والأمني في البلاد، تأخر بسبب وجود الأمين العام خالد حدادة خارج البلاد، وسفر نائبته ماري الدبس، وليس بسبب «شرح» في الآراء أو ردود الفعل المختلفة على التسريب وما لحقه من ردود فعل في وسائل الإعلام وبين الشيوعيين وأصدقائهم.

لكن الصورة «الشهيرة» لم تُذكر أمس في البيان الذي تخطاها، ليؤكدوا بشكل غير مباشر، إذ ركز على أن الأمن والاستقرار الوطنيين مهددان «بفعل عدوان التنظيمات الإرهابية على مناطق واسعة من حدود لبنان الشرقية، من جهة، والتهديدات العدوانية الصهيونية



دعا المكتب السياسي الشيوعيين إلى مواصلة الجهد المبذول ورفع وتيرة الاستنفار، (مروان طحطح)

بجمعها حس وطني، ورفاقنا الشيوعيون هم الأكثر قدرة على نسج هكذا علاقات». كذلك، يعترف حدادة برغبة الحزب في أن يكون على استعداد لأي معركة يمكن أن تنشب: «إيه... نحن نعدّ العدة لمواجهة أي اعتداء».

بيان الحزب دعا الشيوعيين إلى «مواصلة الجهد المبذول ورفع وتيرة الاستنفار». ويوضح الأمين العام أن الحزب بدأ منذ فترة «تهيئة منظماتنا والاستعداد من أجل أن نكونوا فاعلين في تلك المناطق، ونحن مستمرون في هذه الخطوات وسنكون على استعداد لبحث ما يمكننا القيام به لمساندة الأهالي والجيش اللبناني». كما أن الحزب يريد «استكمال التعبئة السياسية» مقابل الخطر التكفيري، أما في ما يخصّ التعبئة العسكرية ف«نحن لا نتداول بذلك في الإعلام. نلتزم بعدم الظهور المسلح الذي تنضّ عليه القوانين، ولكن في النهاية كما حمل كل شيوعي سلاحاً في حرب تموز سنستكمل في الواجهة ذاتها». ويهتّم حدادة بتوضيح أساسي مفاده «أننا لسنا في وارد القتال في سوريا. الشعب السوري ليس بحاجة إلى مقاتلين، ونحن نسعى لأن يكون الحوار هو الحل».

عضو المكتب السياسي مفيد قطيش يقول عن البيان إن «القرار مأخوذ منذ سنة. الناس في البقاع يجب أن يدافعوا عن القرى. الشيوعيون على الأرض لديهم مهمة الدفاع عن أنفسهم». وفي هذا الإطار «أكد أن الناس بحاجة إلى تدريب في إطار الحزب، لا بالتنسيق مع أي من الأحزاب الموجودة في تلك المنطقة. وهذا الأمر محصور بحماية القرى لا غير». ويؤكد قطيش أنه لم يكن هناك انقسام حول الموقف داخل الحزب، وقال: «ربما هناك تباين في الأفكار، انطلاقاً من أن الحزب لا يملك القدرة للقيام بالكثير».

وللدفاع عن تراب الوطن». من جانبه، رأى حدادة أن البيان «لا علاقة له بالصورة التي نُشرت». وأوضح، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «هذا الموقف اتخذته اللجنة المركزية منذ أشهر، وخاصة أننا نعتبر أن خطر عدوان الجماعات الإرهابية على لبنان يوازي الخطر الصهيوني... سنواجه كل خطر يُشبه هذا الأخير». ولفت إلى حرص الحزب على «أن يتواصل أهالي البقاع بشكل جدي من أجل منع أي صراع مذهبي. القرى البقاعية

حداثة: كما حملنا السلاح بوجه إسرائيل سنفعل ذلك في مواجهة الإرهابيين

المتناغمة معه على أرض الجنوب، من جهة أخرى». ونوّه المكتب السياسي ب«الدور الذي لعبته، ولا تزال، منظمات الحزب داخل البلدات والقرى في البقاع الشمالي وفي بعض المناطق الجنوبية، وتحركها من أجل استعادة التواصل بين القرى، وصد محاولات التحريض المذهبي». ودعا «الشيوعيين إلى مواصلة الجهد المبذول ورفع وتيرة الاستنفار، والعمل على تأمين أفضل الظروف والشروط لمقاومة عدوان التنظيمات الإرهابية على أهلنا،

تقرير

سلام إلى القاهرة: هك تبادر مصررئاسياً؟

ميسم زرق

يزور رئيس الحكومة تمام سلام القاهرة الأربعاء المقبل. مصادر مواكبة تؤكد أن الزيارة «أبعد من بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وتصل إلى حدود رغبة أوروبية - أميركية في إعطاء مصر دوراً في التوصل إلى حلول لأزمات المنطقة، بما فيها لبنان». وهذا ما كان محور حديث في لقاء بين شخصيات لبنانية وأوروبية من بلدان زارها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أخيراً. وهذه الرغبة ناجمة عن «تقاطع في وجهات النظر، بأن القاهرة قادرة، في هذه المرحلة الدقيقة، على لعب دور لا تستطيع أن تلعبه إيران والسعودية وتركيا، لاعتبارات عدة أبرزها أن مصر صديقة لدى مختلف الأطراف اللبنانية، ومن بينها حزب الله الذي حرص أمينه العام السيد حسن نصرالله، في كل خطابه حول العدوان السعودي ضد اليمن، على تحييدها، لا بل الحديث عن دور جدي يمكنها القيام به».

النقاش تناول «عودة الدولة العميقة» إلى حجمها وقدرتها على لعب دور

لأن القاهرة ليست مستفزة للشعبة كالرياض ولا للسنة كطهران. وفي ظل الانشغال الدولي بأزمات المنطقة ووضع أزمة لبنان «على الرفف»، تروج شخصيات لبنانية لدور مصري ما قد يساعد في الحلحلة محلياً



الرئيس تمام سلام (ميسم الموسوي)

على علاقة جيدة مع مختلف الأطراف اللبنانية»، وهي «ليست دولة استنزافية بالنسبة إلى الشيعة كما السعودية، كما أن موقفها من الجماعات الإرهابية في المنطقة يريح الأطراف الشيعية. وفي المقابل، هي لاعب أساسي بالنسبة إلى الطائفية السنية، وكذلك للمسيحيين الذين وجدوا موقف السيسى تجاه الأقباط مؤازراً لوجودهم في الشرق». لذلك، مع «التراجع الأميركي والأوروبي، وانشغال الغرب بملفات إقليمية وضعت لبنان في أسفل الأولويات، ومع عدم قدرة أطراف الصراع، أي إيران والسعودية، على الالتقاء في لبنان، إلا بما يؤمن الاستقرار الأمني بحده الأدنى، لا بد من وجود طرف يحقق نوعاً من التوازن». وليس هناك أصلح من القاهرة للعب مثل هذا الدور. فد «الزمن الآتي هو زمن مصر التي غيبتها الأحداث عن الساحة العربية لفترة طويلة»، بحسب شخصية وزارية بارزة تنتمي إلى فريق 14 آذار، مقرة بأن «خطوة النجاح الأولى التي قامت بها القاهرة هي التنسيق الأمني مع النظام السوري ضد الإرهاب»!

أمام نظرائهم الأوروبيين بالحديث عن خروج مصر من العزلة الدولية بعد انتهاء عهد الرئيس محمد مرسي، و«تغير السياسة الخارجية بشكل جوهري في عهد السيسي في التعامل مع أحداث المنطقة من ليبيا إلى اليمن مروراً بسوريا والعراق ولبنان». وشجّع هؤلاء على دفع القاهرة إلى بذل جهد في الملف اللبناني من خلال المبادرة بالأفكار، والتوفيق بين أطراف الصراع الإقليمي التي تلعب على أرضه، وبالتالي، فإن «لبنان يتوقع من مصر سياسة رشيدة وحضوراً فاعلاً ومباشرة، كذلك الذي لعبته حين دعمت ترشيح قائد الجيش السابق العماد ميشال سليمان لرئاسة الجمهورية». ومع أن الشخصيات اللبنانية مقتنعة بأن «الشغور الرئاسي مستمر إلى أجل غير مسمى، وحتى اتضح الصورة الإقليمية، تحديداً في سوريا»، إلا أنها لفتت محادثتها الأوروبيين إلى أن «مصر ليست إيران، ولا المملكة العربية السعودية». فد «بعيداً من التصريحات الرسمية التي رافقت الحرب السعودية على اليمن، إلا أن القاهرة لا تزال تحافظ

شخصية وزارية هت 14 آذار: الزمن الآتي هو زمن مصر

في إدارة ملفات المنطقة، استناداً إلى «اصطحاب رئيس الحكومة في زيارته للقاهرة وهداً عسكرياً لبنانياً للبحث في التعاون المشترك لمواجهة الإرهاب». وأهمية مصر العسكرية للبنان، بحسب مسؤولين لبنانيين، تكمن في «قدرتها على مساعدة المؤسسة العسكرية على تأهيل ما تملكه من معدات وآليات، إضافة إلى تزويدها بالذخيرة، بكلفة أقل بكثير من تلك التي تدفعها الدولة اللبنانية إلى شراء أسلحة من دول أخرى». والأهم من هذا هو «معاهدة الدفاع المشترك الموقعة بين البلدين» المسؤولين اللبنانيين استفاضوا